

أضواء البيان

@ 184 | الذي نجاهم من الكفرة الظالمين ، ويسأله أن ينزلهم منزلاً مباركاً . وذلك في قوله : { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } { وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مَّبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ } . . .
 وبين في سورة الزخرف ما ينبغي أن يقال عند ركوب السفن وغيرها بقوله { وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْآبِئِ نِعَامَ مَا تَرْكَبُونَ لِيَتَّسَبُوهَا وَعَلَى طُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَىٰهَا وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ } . ومعنى قوله { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : % (لقد علم القبائل ما عقيل % لنا في النائبات بمقرنينا) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (ركبتم صعيتي أشر وجبن % ولستم للصباب بمقرنينا) % .
 وقول ابن هرمة : وقول ابن هرمة : % (وأقرنت ما حملتني ولقلما % يطاق احتمال الصدا وعد والهجر) % وهى تجرى بهم فى مَوْجٍ كَالجِبَالِ } . ذكر ا تعالى في هذه الآية الكريمة : أن السفينة تجري بنوح ومن معه في ماء عظيم ، أمواجه كالجبال . . .
 وبين جريانها هذا في ذلك الماء الهائل في مواضع آخر . كقوله : { إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَسْجَعَنَّاهَا لَكُمْ تَذْكُرَةً وَتَعْيِيَهَا أَذُنًا وَأَعْيِيَةً } وقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ رُضًا عِيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أُمَّرٍ قَدَرٍ وَحَمَلْنَااهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسُرِ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَنْ كَانَ كُفِرًا وَلَاقَدَرًا تَسْرَكُنَّاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ } . . .

وبين في موضع آخر : أن أمواج البحر الذي أغرق ا فيه فرعون وقومه كالجبال أيضاً بقوله : { فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } والطود : الجبل العظيم . ! 7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا } . لم يبين هنا أمره الذي جاء الذي نجي منه هوداً والذين آمنوا معه عند مجيئه . ولكنه بين في مواضع آخر : أنه الإهلاك

المستأصل بالريح العقيم . التي أهلكتهم ا□ بها فقطع دابرهم . كقوله : { وَفِي عَادٍ